

موسى بن ميمون

الفيلسوف اليهودي وطبيب صلاح الدين

د. همدان زيد دماج

يعتبر موسى بن ميمون «Moses ben Maimon» أحد أهم رجال الدين والفلاسفة اليهود في العصور الوسطى. وجاءت شهرته من محاولته التوفيق بين المنطق واللاهوت اليهودي، إلى جانب اجتهاداته الجريئة في توثيق وتجديد الشرائع اليهودية؛ وهي المحاولات التي كانت انعكاساً لتأثره بالفلسفة العربية الإسلامية التي تريس عليها، والتي اطلع من خلالها على الفلسفات الأخرى وخاصة الفلسفة اليونانية.



لاقته آراؤه من معارضة شديدة آنذاك، إلا أنه لا يوجد من علماء اليهود وقادتهم في حقبة ما بعد التلمود من كان له الأثر الذي كان لابن ميمون على جيله والأجيال التي جاءت بعده، هذا بالإضافة إلى تأثير آرائه الفلسفية في بعض المفكرين والفلاسفة المسلمين والمسيحيين أمثال ابن تيمية وسبينوزا.

تعددت الأسماء والفيلسوف واحد

يُعرف ابن ميمون بأسماء عديدة، فهو أبو عمران موسى بن ميمون بن عبيدالله القرطبي في الكتابات العربية، وهو الحاخام موشيه بن ميمون في الثقافة اليهودية، كما يُعرف بالـ«رامبام» (Rambam) اختصاراً لـ«الرابي موشيه بن ميمون». أما اسمه اللاتيني الشهير فهو ميموناديس (Maimonides). ومن الأسماء الأخرى التي عُرف بها: «الرئيس موسى»، «لسان الذهب»، و«النسر العظيم». كما كان يُعرف في طفولته أيضاً بـ«الغلام موسى». وعلى الرغم من تداول هذه الأسماء في المراجع المختلفة وكتب التراث، وما يمكن

ولد ابن ميمون في قرطبة، عام 1138، وهاجر مع أسرته إلى فاس ثم إلى مصر، التي عاش فيها حتى وافته المنية، وأصبح طبيباً لبلط الحكم، ثم طبيباً خاصاً لصلاح الدين الأيوبي، الذي كان على علاقة وثيقة معه مكنته من إقناعه بالسماح لليهود بالإقامة في القدس بعد تحريرها وابتناء كنس ومدارس خاصة بهم(1) بعد أن كان الصليبيون أثناء احتلالهم المدينة قد حظروا عليهم الإقامة فيها. ليس هذا فحسب، بل إن بعض المصادر التاريخية تشير إلى دوره في إقناع صلاح الدين بمحاربة دولة بني مهدي في اليمن والقضاء عليها، بعد أن علم بما يقوم به حكامها من اضطهاد لليهود اليمن وإجبارهم على اعتناق الإسلام.

وعبر مؤلفاته العديدة، التي كتب معظمها باللغة العربية، رسَّخ ابن ميمون من مكانته الرفيعة بين علماء وفلاسفة اليهود الذين لعبوا دوراً بارزاً في تطور الديانة اليهودية ووصولها إلى ما هي عليه اليوم. وفي هذا الصدد يشير الدكتور ولفنسون(2) إلى أنه على الرغم مما

أن يكون لتعدد الثقافات واللغات التي اهتمت به وبتأثيره الفكري من تأثير في تعدد هذه الأسماء؛ إلا أنه كان يُعرف نفسه باسمه العربي «موسى بن ميمون»، كما ورد في كتاباته ورسائله المتبادلة مع الآخرين، مثل رسالته الشهيرة إلى يهود اليمن، المعروفة بالرسالة اليمنية.

من الأندلس إلى مصر

عُرفت الفترة التي ولد فيها ابن ميمون بنهاية العصر الذهبي للثقافة اليهودية في الأندلس؛ فقد كانت قرطبة وقتذاك حافلةً بالعلماء والفلاسفة اليهود الذين وصلوا إلى أوج مجدهم، فكان منهم الوزراء والأطباء والفلاسفة، وكانوا يتلقون العلوم والمعارف المتعددة في المعاهد الإسلامية العليا. كان والده «ميمون بن يوسف» قاضياً في المحكمة الشرعية اليهودية في قرطبة، وعلى يديه تلقى موسى مبادئ الديانة اليهودية والأدب التلمودي، كما أبدى موسى في وقت مبكر اهتماماً بالفلسفة الإسلامية، واليونانية، وبالعلوم الطبيعية، والتي قرأها جميعاً باللغة العربية.

عندما وصل الموحدون من المغرب العربي واستولوا على قرطبة عام 1148 قاموا بإلغاء قانون حماية الحياة والممتلكات، الذي كان معمولاً به في الأندلس أثناء حكم المرابطين، وفرضوا على اليهود اعتناق الإسلام أو النفي، مما اضطر أسرة ابن ميمون، على غرار الكثير من الأسر اليهودية آنذاك، إلى الرحيل من قرطبة والاستقرار في مدينة «المرية» بجنوب الأندلس، لسنوات طويلة، قبل أن تغادرها وتحط الرحال في فاس بالمغرب سنة 1160. كانت أسرته مكونة من أبيه «ميمون»، وأخيه وأخته. أما أمه فكانت قد توفيت بعد أشهر قليلة من ولادة موسى.

خلال سنوات الشتات تلك استمر موسى بن ميمون في تحصيل العلوم الدينية، بالإضافة إلى علوم الطب والفلك والمنطق والحساب والفلسفة، وبدأ بالتأليف في سن مبكرة، فكانت باكورة أعماله رسالتين كتبهما في

«المرية»: الأولى بالعبرية وفيها شرحٌ لتعيين الأعياد اليهودية، والثانية بالعربية كتبها لعلماء اليهود ذوي الإلمام بالأدب العربي لتكون مرجعاً لهم في الفلسفة والمنطق الإسلامي. في هذه الرسالة أوضح ابن ميمون أن المنطق لا يعدّ علماً قائماً بذاته، بل وسيلة لتمكين التلميذ والمعلم من البحث وتنظيم التفكير تنظيمًا معقولاً، مبيناً أن المنطق للعقل «كالقواعد للغة، فكما تُعينُ القواعدُ على فهم اللغة يرشدُ المنطقُ إلى مسالك الضبط وتنظيم العقل»(3). في عام 1158، شرع ابن ميمون في تأليف مسودة «شرح المشناة»(*)، والذي سيعرف لاحقاً باسم «السراج». كما قام بتفسير عدد من رسائل التلمود البابلي.

في فاس واصل ابن ميمون دراسة الطب والفلسفة في جامعة القرويين، التي قام بالتدريس فيها لاحقاً، كما درّس اللاهوت اليهودي على يد الحاخام الشهير يهودا بن شوشان. عندما ازداد اضطهاد اليهود في المغرب بعد اعتلاء يوسف بن عبد المؤمن عرش دولة الموحدين، وبعد مقتل الحاخام شوشان، الذي رفض الارتداد عن الدين اليهودي، رحلت أسرة ابن ميمون من فاس وتوجهت إلى فلسطين، التي كانت تحت حكم الصليبيين آنذاك. لم يكن الصليبيون أقلّ عداءً لليهود من الموحدين، فلم تستطع الأسرة الاستقرار هناك، وبعد أشهر قليلة هاجرت الأسرة إلى الإسكندرية، ومنها إلى «الفسطاط» بجنوب القاهرة، حيث استقرت فيها عام 1168.

هل أسلم ابن ميمون؟

تشير معظم المصادر إلى أن أسرة ابن ميمون، على غرار كثير من الأسر اليهودية آنذاك، اعتنقت الإسلام تظاهراً قبل مغادرتها فاس بسبب التهديدات التي كانت تطال اليهود والمسيحيين، وهو الأمر الذي أحدث جدلاً بين اليهود، مما جعل ابن ميمون، وأباه من قبله، يقللان من شأن هذا الأمر في عدد من رسائلهما لأعضاء الطائفة اليهودية؛ إذ كتب «ميمون» إلى بعض اليهود المرتدين ما عُرف بـ«رسالة التعزية»، مؤكداً لهم أن من يؤدي صلواته وإن بأقصر صيغة، ويقوم بأعمال صالحة، يظل يهودياً حتى وإن أعلن غير ذلك. أما موسى فقد كتب

ميراً أن المرتدين لم يكن عليهم أن يؤدوا الشعائر الإسلامية، بل كل ما كان مطلوباً منهم هو أن «يتلوا صيغة لا يؤمنون بها، وإن المسلمين أنفسهم يعرفون أنهم غير مخلصين في النطق بها، وإنما يفعلون ذلك ليخادعوا جماعة من المتعصبين»(4).



عندما استقر ابن ميمون في الفسطاط أعلن رسمياً عن يهوديته مرة أخرى. وتذكر بعض المصادر أن القاضي عبد الرحيم البيساني (المعروف بالفاضل)، وزير صلاح الدين الأيوبي والحاكم الفعلي لمصر أثناء غياب صلاح الدين، رفض مطالبة بعض مناوئي ابن ميمون بتنفيذ حكم المرتد عليه، موضحاً أن «الرجل الذي أرغم على اعتناق الإسلام ليس بمسلم، وبالتالي لا يمكن أن يُعتبر مرتداً»(5).

إنقاذ اليهود وبزوغ نجمه

في سنواته الأولى بالفسطاط بدأ ابن ميمون حياته العلمية بإلقاء محاضرات في الدين والرياضيات والفلسفة والفلك، والتف حوله جمهور واسع من الشباب، كان أغلبهم من مهاجري الأندلس والمغرب. وانتشر اسمه في الديار المصرية أولاً، ثم في الشام والمغرب والأندلس وجنوب فرنسا، وبدأت الرسائل تصله من جميع البلدان وفيها أسئلة في الدين والعلم والفلسفة. كما لعب في تلك الفترة دوراً مهماً في إنقاذ اليهود الذين تم أسرهم أثناء حصار الملك الصليبي أمالريك (Amalric)، المعروف بعموري الأول، لمدينة «بلبيس» (شمال شرق القاهرة)، حيث بعث برسائل إلى الجاليات اليهودية في مصر السفلى وطلب منهم جمع الأموال

لدفع فدية الأسرى. وبالفعل تم جمع الأموال وأرسلت مع بعض القضاة اليهود الذين سافروا إلى فلسطين للتفاوض مع الصليبيين، وتم في النهاية الإفراج عن الأسرى اليهود(6). بعد هذه الحادثة بزغ نجم ابن ميمون وازدادت شهرته، خاصة في أوساط الطائفة اليهودية في مصر.

طبيب صلاح الدين وقلب الأسد!

بدأ ابن ميمون، بعد تعيينه رئيساً (Nagid) للطائفة اليهودية في مصر عام 1177، بالعمل على رفع مستوى اليهود دينياً وعلمياً، مُبتلاً بعض العادات والتعاويد المنتشرة آنذاك، خاصة تلك التي كان يرى فيها نوعاً من الوثنية، فدأب على تنقية التصورات الدينية اليهودية من السمات الخرافية وصبغها بصبغة عقلانية، رافضاً مجدداً أن يتقاضى أي مكافآت مالية نظير خدماته في منصب الرئاسة، مشيراً إلى أن «العمل في الرئاسة بالمكافأة مكروه وممنوع». جدير بالذكر أن منصب رئاسة الطائفة اليهودية بمصر ظل متوارثاً بين أبناء أسرته حتى نهاية القرن الرابع عشر. أما شهرته كطبيب فلم تظهر إلا بعد أن أصبح طبيباً للبلاد الملكي، وخاصة لدى الفاضل، الذي قرر لابن ميمون راتباً مقابل عمله في دار السلطان بالقاهرة حتى أصبح الطبيب الخاص لصلاح الدين ولمن ورثوا العرش من بعده حتى وفاته. ومن الروايات غير المؤكدة أن ابن ميمون هو الطبيب الذي أرسله صلاح الدين لمعالجة ريتشارد «قلب الأسد»، ملك إنجلترا، أثناء الحروب الصليبية. ويذكر ول ديورانت في كتاب «قصة الحضارة» أن ريتشارد طلب من ابن ميمون «أن يكون طبيبه الخاص»، لكن ابن ميمون «لم يستطع تلبية طلبه».

غزارة تأليف وانشغالات

في سنواته الأخيرة انشغل ابن ميمون كثيراً، وتعددت مهامه وواجباته، وكثرت وقته لقراءة مؤلفات الفلاسفة والعلماء المسلمين، وخاصة مؤلفات الفارابي، الغزالي، ابن الأفلح، ابن رشد، وغيرهم، والتي من خلالها اطلع

على فلسفات أرسطو، بطليموس، وجالينوس. هذا إلى جانب انشغاله بكتابه الطبية والدينية والفلسفية، حتى إنه اضطر إلى العمل يوم السبت ليتمكن من القيام بشؤون الطائفة اليهودية وحل مشاكلها.

عن تلك الفترة كتب ابن ميمون في رسالة وجهها إلى الفيلسوف صموئيل بن طيبون قائلاً: «إن واجباتي حيال السلطان ثقيلة جداً؛ فأنا مجبر على زيارته كل يوم، باكراً في الصباح. وحين يكون هو أو أحد أولاده، أو أي من حريمه، موعكاً، لا أجروء على مغادرة القاهرة، بل يجب أن أبقى جُلّ يومي في القصر [...] وهكذا يتضمن نظامي اليومي الذهاب إلى القاهرة في الصباح الباكر جداً، حتى لو لم يحدث أي شيء، ولا أعود إلى مصر حتى ما بعد الظهر. وعندها أكون شبه ميت من الجوع، لأجد القاعات ممتلئة باليهود والأغراب، النبلاء والعامّة، القضاة والحجّاب، الأصدقاء والأعداء؛ خليط من الناس في انتظار عودتي» (7).

إنه لمن المدهش حقاً كيف استطاع ابن ميمون في خضم انشغالاته اليومية تلك أن ينجز عدداً من أهم وأكبر مؤلفاته على الإطلاق، بما فيها كتاب «المشناة تورا»، الذي اتهم ابن ميمون بسببه بمحاولة استبدال كل كتب الشريعة اليهودية السابقة، إضافة إلى كتابه الفلسفي الأشهر «دلالة الحائرين»، الذي يُعد نزوة التفكير اليهودي الفلسفي في القرون الوسطى، وأكثر مؤلفات ابن ميمون تأثيراً بالفلسفة العربية الإسلامية آنذاك.

لغة عربية وحرف عبري

كتب ابن ميمون معظم أعماله باللغة العربية، مستخدماً الحرف العبري، وهو الأسلوب المعروف بـ (Judeo-Arabic)، خاصة مؤلفاته التي كان يكتبها للخاصة من الدارسين، والتي كان يتوقع أن تثير جدلاً كبيراً، محاولاً بذلك تجنب الدخول في معارك مع العامة من اليهود التقليديين، أو المتعصبين، والذين كان أغلبهم يجهلون اللغة العربية. كما حاول كذلك أن يتجنب القراء والعلماء المتعصبين من المسلمين الذين كانوا يجهلون الحرف

العبري. كان ابن ميمون في مؤلفاته تلك قد أخضع الدين اليهودي لمبادئ أرسطو وفلاسفة الإسلام (كابن طفيل وابن رشد)، كما انتقد فيها في الوقت نفسه آراء المتكلمين من المعتزلة والأشاعرة حسب ما استلهمه من تراثه اليهودي، فتعمد الكتابة بهذه الطريقة ليجعل اطلاع من لا يأمن جانبهم على كتاباته بطيئاً، وبالتالي يؤجل أي ثورة قد تثار عليه من الطائفتين (8).

وجدير بالذكر أن ابن ميمون كان في كتاباته العبرية قد تأثر كثيراً باللغة العربية، فجاءت في أسلوبها أقرب إلى النثر العربي منها إلى اللغة العبرية التقليدية المستخدمة من قبل مجاليه من فلاسفة وعلماء اليهود.

أهم مؤلفاته

يمكن تقسيم مؤلفات ابن ميمون إلى ثلاثة أقسام: مؤلفاته في الطب، ومؤلفاته في التشريع اليهودي، ومؤلفاته في الفلسفة.

(أ) في الطب:

له عشرة كتب جميعها باللغة العربية، وفيها نقل آراء أبقراط، الرازي، وابن سينا. كما كتب عدداً من المقالات في مواضيع متعددة مثل تدبير الصحة والمشاكل الجنسية والأدوية المقوية للبناء، إضافة إلى مؤلفات وصفية في السموم والربو والتهاب الكبد وذات الرئة، وما ينصح به من العقار. وقد أظهر في توصيفه للمرضى مفاهيم جديدة عكست وعياً متقدماً بالخصوصيات الثقافية للمريض واحترام استقلالته. غير أن أهم إسهاماته في هذا الجانب كان اختصاره للكتب الستة عشر لجالينوس.

كان لكتابات ابن ميمون تلك تأثير كبير على أجيال من الأطباء، حتى إن هناك قسماً طبيياً يعرف بقسم ميمون، كان يتلى كبديل عن قسم أبقراط. كما أن هناك قاعدة تعرف بقاعدة موسى بن ميمون، والتي من خلالها يتم تحديد العلاقة بين حجم حجرة الدرس وقدرة الطلاب على التحصيل.

كتب بالعربية، وحاول التوفيق بين الدين والمنطق. تأثر بالفلسفة المسلمين، وكان أحد أهم المجددين في الشريعة اليهودية عبر العصور...



(ب) في التشريع اليهودي:

الشفهي من جميع مصادره على مدار التاريخ اليهودي. يذكر د. ولفنسون أن ابن ميمون بلغ بهذا الكتاب، الذي أدى إلى ثورة اجتماعية في حياة اليهود الدينية، مرتبة لم يبلغها غيره من المفكرين اليهود في القرون الوسطى. كان ابن ميمون معتداً بإنجازه هذا الذي صدر عام 1177، وفيه شرح أنه قام بتأليفه «لكيلا يكون الإنسان مضطراً لقراءة أي كتاب آخر لتفسير قوانين التوراة» (9).

خلافاً لمعظم كتب الشريعة اليهودية، التي اهتمت فقط بالشرائع المتبعة في زمن الشتات اليهودي، تضمن هذا الكتاب كل الشرائع التي كانت حتى عهده، وقد كُتبت العديد من التحقيقات والدراسات والمؤلفات التعليمية عنه، حتى أصبح من أكثر كتب الشريعة اليهودية تحقيقاً، سواء بواسطة الحاخامات التقليديين أو الباحثين المعاصرين.

لم يسلم الكتاب من لانتقادات الواسعة من قبل أحبار اليهود، الذين اتهموا ابن ميمون بأنه، وبجراً كبيرة، حاول إحلال كتابه محل التلمود وإلغاء كل التشريعات السابقة، خاصة أنه وضع معظم أحكامه التشريعية دون ذكر مصادرها، كما لم يفسح مجالاً لنقاشات أصحاب المذاهب والآراء المختلفة. هذا إضافة إلى قيامه بإبطال بعض الأحكام والأعراف المتأصلة في المجتمعات اليهودية المختلفة، والتي كان من الصعب التنازل عنها. وعلى الرغم من هذه الانتقادات إلا أن الكتاب يعتبر من المساهمات البارزة في صياغة التشريع اليهودي عبر القرون، وتمت دراسته على نطاق واسع، ليصبح بعد ذلك كتاب الشريعة الأكثر وثوقاً لدى عدد من الجاليات اليهودية في إسبانيا، اليمن، ومصر.

لابن ميمون أعمال كثيرة في التشريع اليهودي، أهمها كتابان: السراج، والمشناة تورا.

السراج: بدأ ابن ميمون تأليفه لهذا الكتاب منذ وقت مبكر، وظل منهمكاً فيه لأكثر من عشرة أعوام حتى أنجزه عام 1168، وقد سماه «السراج» لأنه كان -حسب وصفه- بمثابة الضوء الذي سلطه على المدونات الغامضة للشريع اليهودي. ارتفعت مكانة ابن ميمون الدينية كثيراً بعد صدور كتابه هذا، وأصبح أحد أشهر مفسري التلمود. تضمن الكتاب بحثاً وافية عن تاريخ نشأة الرواية والإسناد عند اليهود، ووضع فيه ابن ميمون طريقة جديدة لدراسة المشناة، التي كانت حتى ذلك الوقت لا تدرس إلا بمعاونة التلمود. لم يهتم يهود الشرق كثيراً بالكتاب، على الرغم من كتابته بالعربية؛ إلا أنه حظي باهتمام كبير من قبل اليهود في المغرب الأقصى والأندلس وجنوب فرنسا بعد أن تُرجم إلى العبرية. تضمن الكتاب أيضاً مبادئ الإيمان الثلاثة عشر الشهيرة التي وضعها ابن ميمون للديانة اليهودية، والتي على كل يهودي أن يؤمن بها جميعها، وهي العقائد التي كانت نتاجاً لتأثره بعلم التوحيد وعلوم الكلام عند أئمة المسلمين. أثارت هذه المبادئ عندما طُرحت للمرة الأولى كثيراً من الجدل لدى اليهود، قبل أن تصبح معتمدة على نطاق واسع؛ حتى إنها تُعتبر اليوم إجبارية لدى اليهودية الأرثوذكسية.

المشناة تورا: يعتبر هذا الكتاب من أعظم ما كتب ابن ميمون من مؤلفات دينية، وفيه جمع بدقة ووضوح، وبنظام منطقي وإيجاز غير مسبوق، التشريع اليهودي

حظره وإحراق نسخه. كما لاقى الكتاب أيضاً معارضة من بعض علماء المسلمين آنذاك. وعلى الرغم من ذلك يظل «دلالة الحائرين» من روائع نتاجات الفكر اليهودي في القرون الوسطى.



* في الشريعة اليهودية يُعتبر «التلمود» الرافد الثاني بعد التوراة، ويضعه معظم اليهود في منزلة التوراة، وقد كتبه عدد من أبحار اليهود عبر التاريخ لشرح الديانة اليهودية وآدابها في التوراة، ويتكون التلمود من قسمين: الأول: المشناة؛ وتعني الكتاب الثاني (أي بعد التوراة)، وتضم شروحاً وتفسيرات للتوراة، وفيه تم تجميع الشرائع اليهودية الشفوية على يد الحاخام يهوذا الناسي في نهاية القرن الثاني الميلادي. أما الثاني فهو الجيمارا، وهو عبارة عن حواشٍ وتعليقات وناقشات مدونة حول المشناة.

المصادر

- (1) جورج طرابيشي: معجم الفلاسفة، دار الطليعة، 2006.
- (2) إسرائيل ولفنسون: موسى بن ميمون: حياته ومصنفاته، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1936.
- (3) المصدر نفسه.
- (4) ويل ديورانت: قصة الحضارة (عصر الإيمان، الحضارة اليهودية، عقل اليهودي وقلبه، ابن ميمون).
- (5) المصدر نفسه.
- (6) Cohen, Mark R. «Poverty and Charity in the Jewish Community of Medieval Egypt». Princeton University Press, 2005.
- (7) Mircea Eliade, «Encyclopedia of Religion», Macmillan, 1966.
- (8) محمد زاهد الكوثري: أبو عمران موسى بن ميمون، المقدمات الخمس والعشرون في إثبات وجود الله ووحدانيته، المكتبة الأزهرية للتراث، 1993.
- (9) ويل ديورانت، مصدر سابق.
- (10) موسى بن ميمون القرطبي: دلالة الحائرين، ترجمة: د. حسين آتاي، مكتبة الثقافة الدينية، 2002.



وضع ابن ميمون معظم آرائه الفلسفية في كتابه الشهير «دلالة الحائرين» (10)، الذي يُعتبر ذروة التفكير اليهودي الفلسفي في القرون الوسطى: التفكير الذي - حسب قول د. ولفنسون- «لا يزال يخبب العقلية اليهودية إلى يومنا هذا»، الذي يشير أيضاً إلى أنه النموذج الأوضح لتأثير الفلسفة العربية الإسلامية على التفكير الفلسفي اليهودي. توجه ابن ميمون بهذا الكتاب إلى من ساهم «الحائرين»، وهم العلماء اليهود الذين أغوتهم الفلسفة وتأثروا بالأراء الفلسفية الإلحادية في مصر وفلسطين وشمال إفريقيا، حسب وصفه، فحاروا بين ما تقرره الفلسفة بالعقل وما تقرره الشريعة اليهودية بالنقل.

في هذا الكتاب تحرر ابن ميمون من هيمنة اللاهوت اليهودي، وتطرق إلى مفاهيم العدالة الإلهية وعلاقة الدين بالفلسفة، وما أفاده، وتأثر به، من آراء وكتابات الفلاسفة المتكلمين المسلمين وأدبائهم، خاصة الفارابي وأبا بكر بن الصائغ وآخرين، فحاول التوفيق بين الدين والمنطق، وإثبات استحالة التناقض بين الحقائق التي يتوصل إليها العقل البشري مع تلك التي يوحي بها الله. استغرق ابن ميمون عشر سنوات في تأليف هذا الكتاب، وانتهى منه عام 1190، وتمت ترجمته بعد سنوات إلى العبرية ثم إلى اللاتينية. وقد أحرز الكتاب شهرة واسعة، وأثار عاصفة من أشد العواصف الذهنية في القرن الثالث عشر، وأثر في العديد من عظماء الفلاسفة من اليهود وغير اليهود؛ إلا أنه تعرض أيضاً للانتقاد في الأوساط اليهودية، إلى الحد الذي تم، في سنوات لاحقة،